

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢١/٣/٥ الموافق ٢١ رجب ١٤٤٢ هـ

### مُعْجِزَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَكَسْتَعِينُهُ وَكَسْتَعْفِرُهُ وَكَسْتَهْدِيهِ وَكَسْتَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً  
لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا  
جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ  
الظَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ وَمِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ كَانَ إِسْرَاءَ النَّبِيِّ مِنْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ لِلْأَقْصَى الشَّرِيفِ، وَمِعْرَاجَهُ إِلَى  
السَّمَاوَاتِ الْعُلَا وَرُجُوعَهُ فِي جُزْءِ لَيْلَةٍ يُخْبِرُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَمَّا رَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ وَيَصِفُ لَهُمُ  
الْأَقْصَى نَافِذَةً نَافِذَةً، دَلِيلًا قَاطِعًا وَبُرْهَانًا سَاطِعًا عَلَى صِدْقِ دَعْوَتِهِ وَحَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
"أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ خَطُوهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ فَسِرْتُ فَقَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةٍ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجِرُ  
ثُمَّ قَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ

بَيَّنَتْ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ دَخَلَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِي الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَمْتُهُمْ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْحَالَةِ عَيْسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي  
إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا هَارُونُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى  
السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ فَأَتَيْنَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى."

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَقَدْ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ وَجُمِعَ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ هُنَاكَ وَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ حَتَّى بَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى  
وَهِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا مِنَ الْحُسْنِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَصِفَهُ، وَمِنْ حُسْنِهَا  
وَجَدَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْشَاهَا فَرَأَى مِنْ ذَهَبٍ أَوْرَاقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ وَثِمَارُهَا  
كَالْقِلَالِ وَهُنَاكَ رَأَى نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَنَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى،  
فَدَنَا جِبْرِيلُ مِنْ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشِدَّةِ شَوْقِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ  
مَا بَيْنَهُمَا قَدْرَ ذِرَاعَيْنِ أَوْ أَقَلَّ، رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ إِمَامَا أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنِ السَّيِّدَةِ الصِّدِّيقَةِ  
بِنْتِ الصِّدِّيقِ زَوْجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا عِنْدَمَا ذَكَرَ لَهَا  
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾<sup>١</sup> قَالَتْ إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ أَهْ أَى وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهَذِهِ الْآيَةِ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَنَا مِنْ رَبِّهِ تَعَالَى بِالْمَسَافَةِ وَالْجِهَةِ حَتَّى صَارَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ  
ذِرَاعَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ جِسْمًا ذَا كَمِّيَّةٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ وَلَا جِهَةٌ فَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ الْقُرْبُ  
الْمَسَافِيُّ وَالْبُعْدُ الْمَسَافِيُّ وَهَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ. فَالزَّمْ أَخِي عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ تَكُنْ مِنَ الْفَائِزِينَ  
بِإِذْنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَرَأَى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْجَنَّةَ وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لِتَنْعِيمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَكَانُهَا  
فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَرَأَى فِيهَا الْخُورَ الْعَيْنِ وَرَأَى الْعَرْشَ، وَالْعَرْشُ أَحَبُّنِي هُوَ جِرْمٌ كَبِيرٌ خَلَقَهُ

<sup>١</sup> وفي رواية مسلم أنه التقى عليه الصلاة والسلام التقى سيدنا إدريس في السماء الرابعة والتقى بسيدنا هارون في الخامسة.

اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ سَقْفَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا حَجْمًا بَلْ هُوَ أَكْبَرُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ حَجْمًا. وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ لَا لِتَيَخُّدِهِ مَكَانًا لِذَاتِهِ كَمَا أَخْبَرَ مُصْبِحَ التَّوْحِيدِ سَيِّدِنَا عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَانَ ذَهَابُهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعُرُوجُهُ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فِي خَوْثُلِ لَيْلَةٍ.  
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Chers frères,

Le Voyage nocturne du Prophète *Mouhammad* صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ depuis la Mecque honorée jusqu'à *Al-'Aqsa* honorée et son Ascension jusqu'aux cieux élevés, puis son retour, eurent lieu en une partie d'une nuit. Il a annoncé aux gens de la terre ce qu'il avait vu comme choses étonnantes et il leur a décrit la Mosquée *Al-'Aqsa*, fenêtre après fenêtre. C'est une preuve catégorique, un argument clair de la véracité de son appel et de la réalité de sa prophétie.

Mes frères de foi, *An-Naça'iy* a rapporté de '*Anas Ibnou Malik*, que le Messenger de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a dit ce qui signifie : « **On m'a amené une bête de taille intermédiaire entre l'âne et le mulet, qui pose son sabot à l'endroit où porte son regard. Je suis monté dessus en compagnie de *Jibril* عَلَيْهِ السَّلَامُ et nous sommes partis. Puis, *Jibril* m'a dit : " Descends et prie ! " Ce que je fis. Puis, il m'a dit : " Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière à *Taybah* qui sera ta destination pour l'Émigration." Après cela, il a dit : " Descends et prie ! " J'ai fait une prière et il m'a dit : " Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière au Mont *Sinaï*, là où Dieu عَزَّ وَجَلَّ a fait entendre Sa parole à موسى**

*Mouça* عليه السلام. " Puis il m'a dit : "Descends et prie !" Je suis descendu et j'ai fait une prière. Il m'a dit : "Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière à Baytou l-Lahm –Bethléem–, là où est né عيسى عليه السلام ^Iça. " Ensuite, je suis entré à Baytou l-Maqdis –Jérusalem– et on rassemble pour moi tous les Prophètes عليهم السلام جبريل Jibril m'a fait avancer pour les diriger dans la prière.

Par la suite, on m'a élevé vers le ciel du bas monde et j'y ai trouvé آدم عليه السلام ^Adam. Puis on m'a élevé au deuxième ciel et j'y ai trouvé les deux cousins maternels, عيسى عليه السلام ^Iça et يحيى عليه السلام Yahya.

Puis, on m'a élevé au troisième ciel et j'y ai trouvé يوسف عليه السلام Youçouf.

Puis, on m'a élevé au quatrième ciel et j'y ai trouvé هارون عليه السلام Haroun.

Puis, on m'a élevé au cinquième ciel et j'y ai trouvé إدريس عليه السلام Idris.<sup>1</sup>

Puis, on m'a élevé au sixième ciel et j'y ai trouvé موسى عليه السلام Mouça.

Puis, on m'a élevé au septième ciel et j'y ai trouvé إبراهيم عليه السلام Ibrahim.

Puis, on m'a élevé au-dessus des sept cieux et je suis arrivé jusqu'à Sidratou l-Mountahq. »

Chers bien-aimés, le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a accompli de nuit un voyage depuis la Mecque jusqu'à Jérusalem. C'est là, à Jérusalem, que tous les Prophètes ont été rassemblés pour lui et il les a dirigés dans la prière. Ensuite, il a été élevé vers les cieux jusqu'à atteindre Sidratou l-Mountahq, un arbre éminent d'une telle beauté qu'aucune créature de Dieu ne peut la décrire. C'est ainsi que parmi les traits de sa beauté, le Messager de Dieu a trouvé qu'il était couvert de papillons d'or, que ses feuilles étaient telles des oreilles d'éléphant et ses fruits comme des grandes jarres.

Là-bas, le Prophète مُحَمَّدٌ Mouhammad a vu notre maître جبريل Jibril عليه السلام près de Sidratou l-Mountahq. جبريل Jibril s'est tellement languie de notre prophète qu'il s'est rapproché de lui au point qu'il n'y avait plus entre eux qu'environ deux coudées ou moins. Al-Boukhariyy et Mouslim, les deux Imams des gens du Hadith, ont rapporté de la Dame véridique, la fille du Siddiq, l'épouse du Messager de Dieu ﷺ, ^A'ichah, fille de Abou Bakr, que lorsqu'on lui avait cité la parole de Dieu : ce qui signifie : « **Puis il est descendu et s'est rapproché de lui** », elle avait dit : ce qui signifie : « *Il ne s'agit là que de جبريل Jibril.* » C'est-à-dire que ce qui est visé par ce verset, ce n'est pas que le Messager de Dieu se serait rapproché de Dieu par une distance et une direction jusqu'à se rapprocher de Lui de moins de deux coudées. En effet, Dieu n'est pas un corps, Il n'est pas un être ayant une quantité. Dieu تعالى n'est ni dans un endroit ni dans une direction. La proximité et l'éloignement par la distance sont impossibles à Son sujet. Ce sont là des choses claires et manifestes.

---

<sup>1</sup> Et selon la version rapportée par Mouslim, le Prophète a rencontré notre maître Idris au quatrième ciel et notre maître Haroun au cinquième ciel.

Attache-toi donc, mon frère, à la croyance de 'Ahlou s-Sounnah, tu seras au nombre des gagnants par la volonté de Dieu.

Il a vu le Paradis qui est la résidence que Dieu a réservée pour combler de félicité les croyants. Le Paradis se trouve au-dessus du septième ciel. Il y a vu *Al-Hourou l-^in*. Puis, il a vu *Al-^Arch* –le Trône– qui est un corps immense que Dieu a créé et dont Il a fait le toit du Paradis. Le Trône est plus grand que le Paradis par la taille. C'est même la plus grande des créatures en ce qui concerne la dimension. Dieu a créé le Trône par manifestation de Sa toute-puissance et non pas pour le prendre comme endroit pour Lui-même. Et cela comme l'a déclaré le flambeau du *Tawhid*, notre maître ^Aliyy, que Dieu l'a agréé et honore son visage.

Certains savants ont dit que son départ de la Mecque jusqu'à la Mosquée de *Al-Aqsa*, puis son élévation jusqu'à revenir à la Mecque, tout cela a duré environ un tiers d'une nuit.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنِ رُوعَاتِنَا  
وَكَفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا.  
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ،  
يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ  
وَآتَقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.